الموت وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحيوة وانتصابه
بفعل دل عليه اخرج لا به فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وهي ههنا مخلصة للتوكيد مجردة
عن معنى الحال كما خلصت الهمزة واللام في يا الله للتعويض فساغ اقترانها بحرف الاستقبال
وروي عن ابن ذكوان اذا ما مت بهمزة واحدة مكسورة على الخبر اولا يذكر الانسان عطف
على يقول وتوسيط همزة الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان تتقدمهما للدلالة على
ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشأ منه فانه لو تذكر وتأمل انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا لم يقل ذلك فانه اعجب من جمع المواد بعد التفريق
وايجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب يذكر من
الذكر الذي يراد به التفكر وقرئ يتذكر على الاصل فوربك لنحشرنهم اقسام باسمه مضافا
الى نبيه تحقيقا للامر وتفخيما لشأن الرسول والشياطين عطف او مفعول معه
لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة
وهذا وان كان مخصوصا بهم ساغ نسبته الى الجنس باسره فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين
بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم ثم لنحضرنهم حول جهنم ليرى السعداء ما نجاهم
الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا وينال الاشقياء ما ادخروا لمعادهم عدة ويزدادوا
غيظا من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب وشماتتهم عليهم جثيا على ركبهم لما يدهمهم
من هول المطلع او لانه من توابع التواقف للحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب واهل
الموقف جاثون لقوله تعالى وترى كل امة جاثية على المعتاد في مواقف التقاول وان كان
المراد بالانسان الكفرة فلعلهم يساقون جثاة من الموقف الى شاطئ جهنم اهانة بهم او لعجزهم
عن القيام لما عراهم من الشدة ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا ايهم اشد
على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها وفي ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى
يعفو كثيرا من اهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه تعالى يميز طوائفهم اعتاهم

فاعتاهم ويطرحهم في النار على الترتيب او يدخل كلا طبقتها التي تليق به وايهم مبني على الضم
عند سيبويه لان حقه ان يبنى كساير الموصولات لكنه اعرب حملا على كل وبعض للزوم
الاضافة فاذا حذف صدر صلته زاد نقصه فعاد الى حقه ومنصوب المحل بننزعن و
لذلك قرئ منصوبا ومرفوع عند غيره اما بالابتداء على انه استفهامي وخبره اشد والجملة
محكية وتقدير الكلام لننزعن من كل شيعة الذين يقال فيهم ايهم اشد او معلق عنها لننزعن
لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم او مستأنفة والفعل واقع على من كل شيعة على زيادة
من او على معنى لننزعن بعض كل شيعة واما بشيعة لانها بمعنى تشيع وعلى للبيان او متعلق
بافعل وكذا الباء في قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي نحن اعلم بالذين هم اولى
بالصلي او صليهم اولى بالنار وهم المنتزعون ويجوز ان يراد بهم وباشدهم عتيا رؤساء الشيع
فان عذابهم مضاعف لضلالهم واضلالهم وقرأ حمزة والكسائي وحفص صليا بكسر الصاد
وان منكم وما منكم التفات الى الانسان ويؤيده انه قرئ وان منهم الا واردها الا
واصلها وحاضر دونها يمر بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه عليه السلم سئل
عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار
فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها
وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم
واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقسم الله عليه ثم ننجي
الذين اتقوا فيساقون الى الجنة وقرأ الكسائي ويعقوب ننجي بالتخفيف وقرئ بفتح الثاء
اي هناك ونذر الظالمين فيها جثيا منهارة بهم كما كانوا وهو دليل على ان المراد بالورود
الجثو حواليها وان المؤمنين يفارقون الفجرة الى الجنة بعد تجاثيهم ويبقى الفجرة فيها منهارة
بهم على هيآتهم واذا تتلى عليهم اياتنا بينات مرتلات الالفاظ مبينات المعاني بنفسها
او ببيان الرسول او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم

Copyright © King Saud University